

## ذم الهوى

يا زائرنا من الخيام ... حياكما ﷻ بالسلام .

لم تأتيا نى ولي نهوض ... إلى حلال ولا حرام .

يحزننى أن وقفتما بى ... وليس عندي سوى الكلام .

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازجهما حتى انصرفا .

قال ابن الأنباري وسمعت غير ابن المرزبان من شيوخنا يحكى ان يحيى عزل عن الحكم بسبب

هذه الأبيات التي أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

وبلغنا عن يحيى بن أكثم أنه رأى غلمانا صباح الوجوه في دار المأمون فقال لولا أنتم

لكننا مؤمنين فبلغ المأمون فعاتبه فقال كان درسي انتهى إلى هنا .

وروى أبو الفرج الأصبهاني عن عمه عن أبي العيناء قال نظر المأمون إلى يحيى بن أكثم

يلحظ خادما له فقال للخادم تعرض له إذا قمت فإني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد إلى

بما يقول لك .

وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا

مؤمنين فمضى الخادم إلى المأمون فأخبره .

فقال له المأمون عد إليه فقل له أننا صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين

.

فخرج الخادم إليه فقال له ذلك فأطرق وكاد يموت جزعا .

وخرج المأمون وهو يقول .

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي فضاة المسلمين يلوط .

قم فانصرف واتق ﷻ وأصلح نيتك .

فانظر إلى هذا المسكين كيف شاع له هذا الذكر القبيح مع علمه الوافر حتى أن بعض

القضاة بعده عزل فقال له الناس لقد كنت عفيفا عن أموالنا فقال وعن أبنائكم